

-على نهج سيد الشهداء (عليه السلام) -

على سُلَمِ العرشِ يرتقي الأخيارُ
بعضٌ تودُّ لو أنَّ لهم كَرَّةً
والأرضُ من خُطى أقدامهم تزوِّدُ

فما كلُّ من عاشَ على ثراها حَبْتَرًا
ولا كلُّ من غُيِّبَ بها أحمدُ

وشتَّانَ بينهما ترجُّحاً
وكذا الأمثالُ تُضربُ وتُرصدُ

وكلُّ منوطٍ بأفعاله
ولهم التاريخُ يكتبُ ويشهدُ

فصالحُ الأعمالِ تسمو بأهلها

والسيئاتُ تردِي وبالعذبِ تُوعَدُ

تمرُّ السنونَ والأعوامُ وأخبارُهُم
منهم من يُوسأُ ومنهم من يُحمدُ

فمنهم ما إن ذُكِرُوا تشمُّ عطرَ ذِكْرِهِم
ومنهم تضيقُ بهمُ الأنفاسُ وتخمَدُ

فأبصرْ يا ابنَ آدَمَ وخُذْ عِبْرَةً
من الماضينَ تَهَنَ وترشُدُ

وانظرْ لما آلَ له حالُهُم
صحائفُ بيضاءُ وأخرى اسودُّ

واحذرْ مهاوي الرّدى ودارِها
واخترْ مقاماً كريماً ترغُدُ

فللصالحين عند الله منازلٌ
لها الشهداءُ والأخيارُ تصعدُ

والحقُّ بركبهم إن كنتَ مُدركهم
فما بعدَ الفوتِ إلا حَسراتٌ تحصدُ

ثَلَّةٌ رُهبانُهُ بالليلِ وعبَّادُهُ
بين راکعٍ وبكاءٍ وساجدُ

وبالنهارِ سَبْحٌ يطولُ بسعيهم
بحوائجِ الراجينَ لله يُرْفَدُ

للهِ قُربى ينحلونَ دماءَهُمْ
يرجونَ رضاَ للرحمنِ وَيَقْصُدُ

هم رجالٌ لما عاهدوا قد صدّقوا
منهم قضى ومنهم من يستعدُّ

تالله لا تُمحي ملاحمُ لهم سُطِرَتْ
بالنائبِ إن تُحصى لهم أو تُعدُّ

إن شئتم فاكُتُبوا وأُملي لكم
وابدأ بالسابقين مقرّين وعدُّ

شهداءُ بدرٍ وأُحدٍ وخيبرٍ
والأحزابِ وحنينٍ وعِزٍّ من فُقدُ

وكربلاءُ بخيرةٍ من مضى
بالآلِ والصحبِ كُلِّ لوجهِ الله يَغْدُ

وتوالّتِ البعثاتُ ليومنا

أولاً وثانياً وثالثاً ورابعاً ولا يُعدُّ

منهمُ التاريخُ قد ذكّر
ومنهمُ بما أَلَمَّ الطاغينَ يُبَعْدُ

وآخرُ الركبِ من عصرِنا رجالُ
لهمُ السماواتُ والأرضُ تنشيدُ

ككربلاء اختلّطت دماؤهم بينَ
عراقيٍّ وعربيٍّ وفارسيٍّ يُجاهدُ

على حُبِّ عليٍّ وآلِهِ قد التقوا
شيعةً وفي الجنانِ أوسمةٌ تُقلدُ

وما زالَ من ينتظرُ دوراً لهُ
بصحائفِ التاريخِ ذِكْراً يُخلدُ

قد عاقدوا اللهَ لغدٍ تجارةً
ربحاً مع الرحمانِ لا تفسدُ

.....

بقلم العلوية أم حيدر الحسيني
(سعدية عبد الكاظم الحسيني)